في الباب الثاني والثمانين وثلاثمائة ان للحق تعالى بنفسه علما ما هو عين ما حكم
به العقل عليه ولا هو عين ما شهده البصر وحكم به عليه ولا هو عين هذين الحكمين
انتهى وقال الشيخ عبد الجبار النفري في المواقف اوقفني الحق تعالى وقال لي
وعزتي وجلالي ما انا عين ما عرفوه ولا عين ما جهلوه وقال ايضا اوقفني الحق تعالى
وقال لي اعلم ان حجابي للجهل بي فهو ابدا امام حضرتي فلا معلوم للخلق الا جهلهم
بي لعدم احاطتهم بي وقال ايضا اوقفني الحق تعالى وقال لي اعلم اني لا اظهر
لعبد الا بعد ان يتفرغ من جميع علومه ومعارفه ويدخل حضرة الجبروت
فاذا دخل فيها لا يشهد المعرفة اصنامها والعلوم ازلامها وقال ايضا قال
لي الحق معرفة لا جهل فيها لا تقع وجهل لا معرفة فيه لا يبدو وانا اظهر من
الظاهر واخفى من الباطن واقرب الى كل شيء من نفسه وجميع ما اظهرته لعبادي
من التعرفات لا يحتمل تعرفي الذي لا ابديه فاني لا انا التعرف ولا انا العلم ولا
انا كالتعرف ولا انا كالعلم وليس القرب الذي عرفه عبادي هو القرب الذي
اعرفه انا فلا قربي عرفوا ولا بعدي عرفوا ولا وصفي كما يليق بجلالي عرفوا
فانا قريب بعيد بلا مسافة وهم لا يعرفون قربي وبعدي ولا مسافة وقال
فيها ايضا اوقفني الحق تعالى وقال لي ان اردت ان اتعرف لك فارم علمك بي من
وراء ظهرك ولا تدخل حضرتي بعلم ولا جهل وقف من وراء الكون واسأله عني
تجد الكون جاهلا بي واسأل الجهل عني تجده جاهلا بي فاني انا الظاهر لا كما ظهر
الظاهر وانا الباطن لا كما بطنت البواطن وشهود عبدي لي مع غيري لا يصح
فان اردت ان اتعرف لك فلا تجعل الكون من فوقك ولا من تحتك ولا عن يمينك
ولا عن شمالك ولا في علمك ولا في وجدك ولا في ذكرك ولا في فكرك فانظر من قبل
الكون فهنا ان مقابلك فاقم فيه ناظرا الي كيف اخلق الاشياء وقال فيها ايضا
اوقفني الحق تعالى وقال ان اردت ان اتعرف لك فاخرج عن شهود الموصول
والمفصول

والمفصول وعن العلم الذي ضده الجهل وعن الجهل الذي ضده العلم وعن المعرفة
التي ضدها الفكر واطال في ذلك فان قلت فما تقول فيمن اخذ معرفته الحق تعالى
من خلف حجاب الحروف والالفاظ الواردة في الكتاب والسنة فهل يسمى عارفا
فالجواب كما قاله الشيخ في باب الوصايا من الفتوحات ليس هو عارفا بل هو
جاهل بالله وليس له نفحة من نفحات الجود الالهي وايضاح ذلك ان من اخذ معرفة
الحق تعالى من الحروف فهو يتردد من كون الى كون بداية ونهاية وقال الشيخ ايضا
في شرحه لترجمان الاشواق من عرف الله بالله فقد عرفه ومن عرفه بالكون فقد
عرف ما اعطاه ذلك الكون لا غير فما برح من جنسه وقال الشيخ ايضا في لواقح الا نوار
اعلم ان من الناس من اوغل في تحرير الادلة واغرق في التفتيش وكلما قام بباطنه
امر نفاه فكان غاية هذا انه وقف بعد التعب مع قوله تعالى ليس كمثله شيء
فهذا قد قطع عمره في التفكر فيمن لا يصح اقتناصه بالفكر وشغل المحل بما
نهاه تعالى عنه ومن الناس من كان هذا بدايته فاستراح من اول قدم
وفرغ المحل فبقي قابلا للمواهب والمعارف وقال الشيخ في الباب الثالث
والسبعين واربعمائة اعلم ان غاية امر من خاض في الذات من القدماء والمتصوفة
انهم عصوا الله عز وجل واحتجوا بامور هي عليهم لا لهم ثم انهم بعد استيفاء النظر بذلك صح
اقروا بالعجز ولو انهم لزموا الادب مع الله تعالى لكان ذلك اقرارا وقع منهم في
اول قدم لكنهم تعدوا حدود الله التي هي اعظم الحدود وجعلوا ذلك قربة
اليه والحال انهم في ذلك ابعد ما يكونون عن حضرته تعالى فان قلت فما
اعلى المحامد التي يثني بها العبد على الله فالجواب كما قاله الشيخ في الباب السابع
والستين واربعمائة اعلى المحامد عند جميع المحققين عقلا وشرعا قولنا هو تعالى كما اثنى على نفسه وقولنا صح
ليس كمثله شيء اذ لا يصح لعبد ان يثني على ربه عز وجل بما لا يعقله العبد وما
بقي الا ان يثني عليه العبد بما يعقله فقط ومعلوم ان الحق من وراء كل ثنا للعبد
فيه شوب فكل شيء علمته او عقلته كان على صفتك ولا بد ومن هنا قالوا الحقيقة

Copyright @ King Saud University